[411] وكما يقول بعض المفسّرين المعروفين أنّ موسى (عليه السلام) لو صبر أكثر لكان يتعلم من الخضر (عليه السلام)آلاف الأسرار والمعارف الموجودة في عالم التكوين والخلقة. وعلى هذا فإنّ الصبر يعد أحد مفاتيح العلوم والمعارف. ويمكن أن يتساءل البعض : ألم يكن الأنبياء أعلم الناس في زمانهم ؟ فكيف طلب موسى من ا تعالى أن يتعلم بعض العلوم من الخضر وحتّى انه فارقه بعد ذلك ولم يتعلم منه سوى بعض الاُمور والأسرار القليلة ؟ والجواب على هذا السؤال واضح، وهو أنّ كلّ نبي يجب أن يكون أعلم الناس بالنسبة إلى دائرة مهمته ووظيفته في تحمل مسؤولية الدعوة إلى ا وهداية الناس إلى الحقّ، وهكذا كان موسى أعلم الناس بنظام الشريعة والدين، ولكنّ َ مسؤولية الخضر ودائرة علومه ترتبط بعالم التكوين وعمله وهو كعمل الملائكة "المدبرات أمراً" المأمورين بتدبير عالم الوجود، ولهذا فإنّ الأعمال الّتي صدرت من الخضر قد لا تكون مطابقة لموازين الشرع في الظاهر حتّى أنّ موسى (عليه السلام) اعترض عليه في ذلك، ولكن عندما شرح الخضر (عليه السلام)الأسرار الكامنة في أعماله قبل موسى (عليه السلام) منه ورضى بذلك. وأساساً فإنّ القوانين الحاكمة على عالم التكوين رغم أنّها تصب في نتيجة واحدة مع قوانين عالم التشريع إلاّ آنها منفصلة عنها في الظاهر، ولهذا السبب فإنّ صداقة موسى والخضر (عليهما السلام) لم تدم طويلاً. ومن الممكن أنّ أن يكون لبعض الأنبياء وكذلك الأئمّة إحاطة بأسرار عالم التكوين أيضاً "كما يستفاد ذلك من الروايات بالنسبة إلى نبي الإسلام والأئمّة المعصومين(عليهم السلام)" ولكن هذا الأمر لا لزوم له في توكيد مرتبة النبوة للأنبياء وكذلك مرتبة الإمامة للأئمّة لأن ذلك يعد مجرد فضيلة لا شرطاً للرسالة والإمامة. -- "الآية الخامسة" تتحدّث عن أحد أنبياء بني إسرائيل الّذي ورد اسمه في التفاسير والتواريخ انه "اشموئيل" لكي يعين لهم رئيساً وقائداً للجيش ليحاربوا معه جالوت، فاختار